وجزاء سيئة سيئة مثلها وليس الجزاء على السيئة
في الحقيقة سيئة بل لو وقع لها صحة لجاز السيئة ومشاركتها
وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وليست المجازات بالعدوان عدوانا في الحقيقة **قلت**
وهذه الابيات المذكورات هي من فن علم البيان وهي عندهم
من باب تسمية المسبب باسم السبب ومنه قولهم
رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث فهو بابه بما نحن في
لقب المجاز وسمي جزاء الاعتداء اعتداء لانه مسبب عنه
وكذلك جزاء السيئة ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله تجوز
بلفظ المكر عن عقوبة الله لانه سببها ومن هذا ما يحكى
ان رجلا تشهد عند القاضي شريح رضي الله عنه فقال له انك
لسبط الشهادة فقال له الرجل انها لم تجعد عني ومنه
قول بعض العراقيين في قاض شهد عنده برؤية هلال فقال
فلم يقبل شهادته

اترى القاضي اعمى ۞ ام تراه يتعامى
سرق العيد كان العيد اموال اليتامى

ومن النظير قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
وهو مصدر مؤكد منتصب عن قوله تعالى امنا بالله والمعنى
تطهير لان الايمان تطهير النفوس والاصل في هذا ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون
بان يقولوا امنا بالله وصبغنا الله بالاسلام صبغة
لا مثل صبغتكم وجيء بلفظ الصبغة هنا للمشاكلة وان لم
يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر

قلت

قلت على ذلك كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان
تريد رجلا يصطنع الكرام والمشاكلة في بيت الناظم ظاهرة
وهي قوله يجزي اساءة باغيهم بسيئة فسمى جزاء
السيئة سيئة كما تقدم في الاية سواء **اللغة**
قوله اساءة مصدر اساء يسيء اساءة اذا فعل قبيحا باغيهم
الباغي هو الظالم يقال بغى يبغي بغيا قوله بسيئة السيئة
هي الخطيئة قوله عاديا العادي والمعتدي هو المتجاوز
للحدود يقال عدا وتعدى اذا جاوز حدا وفي بعض النسخ باغيا
وهو في معناه قوله على اذى اي احد يقال ما بالدار من احد
ومعنى البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجزي
المسيء على الاساءة بسيئة مثلها ولم يكن عاديا على احد اذ كان
حبه لله وبغضه في الله تعالى **الاعراب** قوله يجزي فعل مضارع
فاعله ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله اساءة
باغيهم مفعول به ومضاف اليه ومضاف اليه ايضا قوله بسيئة
جار ومجرور متعلق بيجزي وهذه الجملة فعلية مستأنفة لا
محل لها قوله ولم يكن الواو حرف عطف يكن فعل مضارع
واسمه ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
قوله عاديا خبر يكن قوله منهم جار ومجرور قوله على اذى جار
ومجرور متعلق بعاد ومنهم متعلق بالمنفي والاستقرار
في موضع الحال من اذى ولو تأخر عنه لكان صفة له وصفة
النكرة اذا تقدمت عليها انتصب على الحال كما جاء في قوله
الشاعر ۞ لمية موحشا طلل ۞ يلوح كانه خلل
اصله لمية طلل موحش فلما قدم نصب والله اعلم ۞
قوله رحمه الله ۞ كانما خلق السعدي فتشترا ۞
على التراثين منعني ومنعه ۞ اعلم ان الناظم رحمه الله